عليه قنطرة تصل جبل موريا بجبل صهيون[33](مكرر).

وكانت المدينة قد سُوّرت، منذ القدم، بأسوار كان الفاتحون تباعاً يرممونها أو يضيفون إليها أسواراً أخرى، حتى بلغت ثلاثة أسوار في بعض النواحي. ويصف يوسفوس، المؤرخ اليهودي الذي عاش في فلسطين، في القرن الميلادي الأول، مدينة القدس (أورشليم) وأسوارها وحصونها، قبل أن يحاصرها القائد الروماني «تيتوس» ويدمّرها (عام 70م). فيقول ما خلاصته: تتحصن أورشليم بثلاثة أسوار، باستثناء الجهات المحاطة بوديان أو مجاري مياه صعبة الاجتياز، حيث يكفي سور واحد لحماية المدينة. وأصعب هذه الأسوار وأكثرها مناعة هو السور القديم (أو سور العهد الملكي) لأنه محاط بوديان ومجاري مياه، ومبني على هضبة تشرف على تلك الوديان والمجاري، بالإضافة إلى أنه مبني بشكل متين ويصعب اختراقه أو تدميره، وهو يبدأ ببرج «هيبيكوس» ويمتد شرقاً، حتى ينتهي بالرواق الغربي للهيكل، ثم يمتد من الجهة الغربية (من البرج نفسه)، جنوباً حتى يجاور وادي هنوم، حيث ينعطف شرقاً ليصل إلى جوار حوض سيلوام (سيلويه)، ثم شمالاً حتى تلال أوفل، وينتهي بالرواق الشرقي للهيكل. وقد بني هذا السور في عهد داود وسليمان والملوك الذين خلفوهما، ويشكل قسم منه السور الداخلي من أسوار المدينة الثلاثة، ويليه، نحو الخارج، السور الأوسط (سور حزقيا) الذي يحيط بالحي الشمالي فقط من المدينة، وهو يبدأ بقصر «هيرودوس» وينتهي «بالأنطونية». أما السور الثالث، وهو الخارجي، ويسمى «سور أغريبا» لأن الملك هيرودوس أغريبا الأول هو الذي بناه، فهو يبدأ ببرج «هيبيكوس» وينتهي بوادي «قدرون». ويرتفع على كل سور من هذه الأسوار الثلاثة عدد من البروج، فعلى السور القديم تسعون برجاً، وعلى السور الأوسط أربعة عشر برجاً، وعلى السور الخارجي ستون برجاً، وأهم هذه البروج: برج هيبيكوس Hippicus وبرج بسيفينوس Psephinus وبرج فزائيل Phasaël (أو برج داود) وبرج فاروس Pharos وبرج مريام Mariamme.

(33 مكرر) ظاظا، المرجع السابق، ص 23 ـ 24 و26. والحشمونيون هم سلالة «سمعان بن متتيا»، و «متتيا» هو الجد الأعلى للمكابيين. راجع: العهد القديم، ص 948 و Malka, Victor et Salamon, le petit Retz du Judaïsme, p. 55.